بالغدو والآصال ، ولا تذكره في نفسك فقط بل لا تنسى الدعاء أيضاً . وقد أعطى أمراً بالدعاء أيضاً في سورة الأعراف : اقرأ ذكر الحق واسم الحق واذكر الله ، وأعطى أمراً بذكر الله في النفس وحينئذ وقال : أنتم الذين تقرأون اسم الله خوفاً ورجاءً لا تعتدوا لأنّ الله ﴿ **لا يحب المعتدين** ﴾ سواء كان هذا الاعتداء في الدعاء أو من أجل طلب تدعو الله للحصول عليه ﴿ **أدعوا ربّكم تضرّعاً وخفية إنّه لا يحبّ المعتدين** ﴾[1] يقول : ادعوا الله مع تضرع وفي الخفاء ، بالتخضع سراً في السَحَر ، ادعوا واطلبوا في حال الوحدة وبعيداً عن الرياء والسمعة ، وليكن لكم مع الله تضرّع خفي وزمزمة بالسر ، واسعوا أن لا تعتدوا في الدعاء ، والشيء الذي يجب أن لا تطلبوه فلا تطلبوه ، ولا تخرج طريقة دعاءكم عن أدب الدعاء ولا تعتدوا ، ولا تخاطبوا الله بأصوات مرتفعة لأنّك إذا خرجت عن الخفية والتضرّع خرجت عن أدب الدعاء . وإذا خرجت عن أدب الدعاء أصبحت معتدياً ﴿ **إن الله لا يحب المعتدين** ﴾ لا تعتدوا في الطالب والمطلوب . يجب أن تطلب الشيء الذي تريده بالشكل الذي تريده خفية وتضرّعاً . وإذا كان التضرع خفية فسيثمر هذا الغرس يقيناً وتدنو قطوفه ، وإذا كان في البستان شجرة لا تنمو وتثمر فليس السبب من البستان ، وإذا سقى الإنسان بالتضرع والخفية ساق شجرته بدموعه فلا بد أن تثمر . وستأخذ هذه الشجرة كل فناء الروح وتنشر ظلالها فيها ، ولا طريق حينئذ لنفوذ الشيطان ، وإذا لم ينفذ الشيطان فسيطوي الإنسان طريق الصلاح ، وعندما يطوي الطريق سيكون له مع القرآن رابطة عميقة في جميع هذه المراحل ، وعندما تكون له هذه العلاقة الوطيدة مع القرآن فسيصل إلى ولاية الله التي هي أعلى مراتب الإنسانية لأنّ الإنسان الكامل هو مظهر الاسم الأعظم ، وبالاسم الأعظم وصل . أي أنّ

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٥٥.